



ليلة صفاء على ضفاف أوريكا

حسن القحطاني

قررت السفر لفترة استجمامًا : جاء إلى خاطري أكثر من خيار ، داعبت أفكارى أدمغتها ، على أن أقرر ! أي بلد يناسبني وأرتأح فيه ؟ وبعد مشاورات كانت مملكة المغرب هي أجمل الخيارات قدمت رجلاً وأخذت أخرى وكانت متربداً ، لأنى كفبىي أحمل صورة ذهنية مخيفة عن ذلك البلد ، لكننى عزمت السفر .

غادرت السعودية إلى بلاد المغرب عشت فيها ليال وأياماً جميلة " كازا ، مراكش ، أغادير ... " في " كازا " لن أستطرد كثيراً في وصف لحظات رائعة أشبه ما تكون بحلم جميل من عابراً وأبقى الماء على فراق أجمل الديار ، أغادير يالجمال بدرها وشاطئها وبالعمال أيامها وبالعمال لياليها ، هي عنقود من العنبر بلا نواة يتذوقه صاحبه دون أن يشعر بالملل .

مراكش (المدينة الحمراء) تترافق طرباً وتطرف رقصاً عند دخولها ، جميل كل ما فيها ، أهلها تنظيمها نظافتها هي بالنسبة لي منعطف دخلت معه يميناً إلى عالم الواقعية والبساطة ، واستغلال لحظات السعادة .

ذهبت إلى مراكش ومنها إلى نهر أوريكا هناك تصفو النفس وتعانق الصفاء وتبتسم إلى صفاء وتعيش أحلى أيامك مع الصفاء ، صفاء الذهن صفاء الروح صفاء الكون صفاء يعقبه صفاء ، في نهر أوريكا لا يحلو غير الحب لاشيء من زارات نزار طريقك الا هناك ، هي ملتقى العشاق ولقاء الأحباب صدقوني وأكاد اقسم ان ساعة هناك قد تغييرك عن سنين ، الحياة والحب ليس له مكان إلا في أوريكا ،

الحياة هي الحب والحب هو الحياة والحياة والحب هو الصفاء ...
 في ساعات ينعدم الحب في قلوبنا بلا إذن ، فلا تسأل مهدئاً لماذا أحببت ؟
 على ضفاف النهر تنسى أن هناك بشراً يختلفون وان أناساً في الأرض يتقاولون أو يحزنون أو يمرضون ،
 لا شيء هناك أجمل من صفاء الروح وصفصوفة المشاعر ، في أجمل اللحظات لأول مرة أشعر أن هناك قلباً يطعن سهم هو حقيقة !!!
 كنت أطئها أكذوبة طيش العشاق ، كذبتهم كثيراً لكنهم في الحقيقة هم صادقون ويعانون ويعذبون كما أشعر أنا بالعذاب الآن ...
 آه بالليلي العاشقين ما أروعك وبالأرواح حكم الجميلة المعدبة ...
 ساحرة أنت يا أوريكا ساحرة أنت يامراكش ساحرة أنت يا أغادير ،
 وددت لو تم خطفي وأصبحت تائلاً باقى عمري بين جلبيب مراكش وساحل أغادير وأنهار أوريكا ...
 الحقيقة أنك لا تستطيع مغادرة المغرب دون أن تصاب بحمى عشقها .

قالوا سحرونوك قلت نعم فكل ما فيها يجعلك تصاب بالذهول والإعجاب تصاب بجنون الجمال والطيبة وكرم الضيافة ، وحسن الأدب والأخلاق ، هو كذلك فكلامهم سحر يأسرك فيه البيان ، ابتسامتهم سحر تخطفك إلى عالم الصدق والمشاعر الفياضة .
 أيها السادة :
 المغرب كوكب جميل فغادروا إلى ذاك الكوكب وعيشو فيه كما لو أراد أن يعيش من يحب الحياة .

حسن القحطاني